عنف ومحبة

شعر

مدحت منير



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة إبداع الشباب)

إشراف : د. سهير المصادفة

عنف ومحبة ـ مدحت منير

الغلاف والإشراف الفنى :
للفنان : محمود الهندى

الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد

المشرف العام :
د . سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

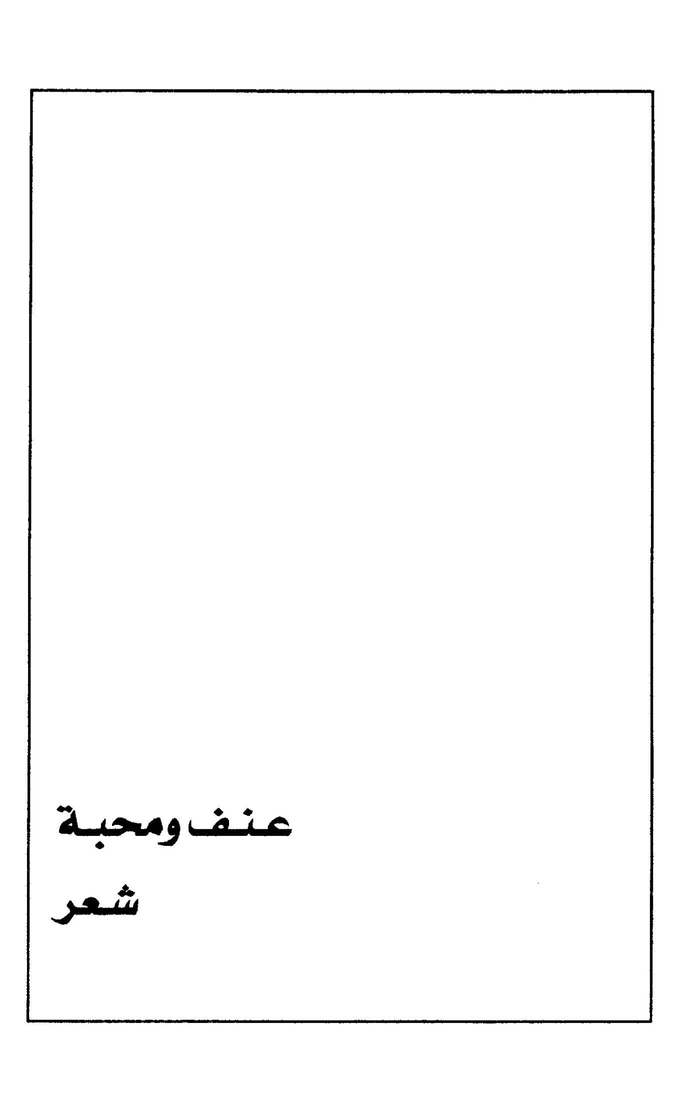
وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب


عنف ومحبة
شعر



السيدة التى جعلت من الكتاب وطنًا !

د. سمير سرحان

مرت عشر سنوات منذ إنشاء «**مكتبة الأسرة**» وأذكر أنه كان يومًا مشهودًا، حين جلسنا مع عدد من المثقفين والوزراء والمفكرين حول تلك السيدة العظيمة التى كانت عيناها تشخص إلى السماء حيث أحلام كثيرة تدور بذهنها الذى لا يتوقف عن التفكير أبدًا.

كانت منذ سنوات قد أنهت رسالتها من الماجستير، التى كان من نتائجها ضرورة إصلاح أحوال المدارس الابتدائية، ورفع مستواها العلمى والتعليمى، وحتى مستوى الأبنية والخدمات.. فكان الأساس فى ذهنها، كما أدركت بعد ذلك معظم الدول الكبرى أن العملية التعليمية هى أهم ما يميز الأوطان، وأن الطفل الذى يمثل البذرة الأولى فى بناء مستقبل أى وطن هو البداية الحقيقية، كنا نتعجب جميعًا فى صمت ونحن جالسون حول تلك المائدة الصغيرة.. لماذا لم يفكر أحد من قبل فى الطفل، ولا أعنى صحته فقط، أو ما قد يصيبه من أمراض، أو مستوياته الاقتصادية

والاجتماعية.. لماذا لم يفكر أحد فى الطفل الإنسان؟! أى فى عقل الطفل ووجدانه، والانطباعات المختلفة، التى يكتسبها من عملية التعلم، وبخاصة من القراءة الحرة، وليس قراءة الكتب المدرسية فقط.

وكان الطفل المصرى فى ذلك الوقت معتادًا أن يمسك بالكتاب المدرسى ويصب عليه كل ما فى طاقته من كره وسخط، ويحفظه حفظًا آليًا بلا فهم، ويُفرّغ هذا الفهم على الورق لينجح وينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، أما فى آخر السنة فكانت العادة أن يرمى الكتاب المدرسى من النافذة، كأنه قد تخلص من عبء ثقيل.

كانت السيدة العظيمة، التى قُدّر لها أن تعنى بمستقبل مصر، وأن تكرس حياتها لبناء هذا المستقبل، تفكر فى الطفل كإنسان، وكعقل، وكروح،.. لقد اكتشفت أن كل ذلك لا يأتى إلا بالقراءة، والقراءة خارج المقرر الدراسى، كما لا يأتى أيضًا إلا من خلال كتاب يوضع فى يده ليحبه شكلاً ومضمونًا، ويحتضنه فى سريره وهو نائم، ويطلق من خلال المادة التى يقرؤها فيه، العنان لخياله، فيسافر من خلال هذا الكتاب إلى عالم سحرى من الأماكن والأفكار والمشاعر والرؤى.

لمعت العينان الذكيتان بعمق الفكرة، وأهميتها لوطن يبنى نفسه ويضع نفسه على مشارف القرن الحادى والعشرين، وبعد أربع سنوات من افتتاح المكتبات العامة فى الأحياء الفقيرة والمُعدَمة،

كانت الفكرة الرائدة قد اكتملت فى ذهنها فأصبحت سوزان مبارك صاحبة أعظم مشروع ثقافى فى القرن العشرين وأوائل الحادى والعشرين.. «**مكتبة الأسرة**».

وكانت فكرة مكتبة الأسرة بسيطة وعميقة فى نفس الوقت، وهى أن نقوم بغرس عادة القراءة فى نفوس ملايين أبناء الشعب الذين لم يكن الكتاب من قبل جزءًا من حياتهم.. وأعتقد أن هذا الهدف قد نجح تمامًا، فقد كان بعض من يسخرون من الشعب المصرى، محاولين الحط من قدره يصفونه بأنه شعب **الفـــول والطعميـه**، وأعتقد أنه الآن وبعد عشر سنوات من صدور مكتبة الأسرة، أصبحوا يسمونه بلا تردد شعب الكتاب والقراءة والعلم والمعرفة.. لكن الهدف الأعمق والأسمى كان إعادة بعث التراث الأدبى والفكرى والعلمى والإبداعى الحديث لهذه الأمة، وهذا يؤكد بالفعل لا بالكلام ريادتها وقيادتها الثقافية والفكرية فى عالمنا العربى، كما يؤكد عظمة ما جاء به عصر التنوير المصرى لينقل العالم العربى كله من عصور الظلام المملوكية والاستعمارية إلى شعوب تعيش عصر العلم والتقدم، وتبنى شخصيتها الثقافية وحضورها الثقافى على مدى العالم..

وها قد أصبحت مكتبة الأسرة بعد عشر سنوات من الجهد المضنى والمتواصل تقدم أكثر من عشرة ملايين كتاب موجودة الآن فى كل بيت مصرى، تحمل صورة السيدة التى فكرت ونفذت هذه

الذخيرة من الفكر والإبداع التى تثرى عقل ووجدان كل مواطن طفلاً كان أم شابًا، ليس فى مصر فقط، وإنما فى العالم العربى كله.. وأصبحت المادة التى تضمها هذه الكتب هى أساس راسخ لتكوين مواطن المستقبل، وأصبحت معظم الدول العربية والمؤسسات الدولية تطلب تطبيق التجربة المصرية على أرضها.

هل كان مجرد حلم لسيدة عظيمة شخصت بنظرها إلى السماء باحثة عن المستحيل، أم كان مجرد حلم رائع، هائل القيمة والحجم وتحقق.. تحية لهذه السيدة العظيمة «**سوزان مبارك**»، واحترامًا وحبًا بلا حدود على قدرتها لتخيل المستقبل، وبناء إنسان جديد لوطن جديد.

وستظل صورة السيدة **سوزان مبارك** موجودة على كل كتاب، وفى كل بيت تُذكّر كل مصرى أن الحلم الحقيقى ليس بالمال، وليس بالتهافت على الماديات، إنما هو «**المعرفة**» وبدون معرفة فى هذا العصر لا يوجد وطن، وإذا فقد الإنسان الوطن فقد ذاته.. بل فقد كل شىء يربطه بهذه الحياة.

د. سمير سرحان

عنف ومحبة

مدحت منير

كتبت قصائد هذا الديوان فى الفترة
من ١٩٩٧ ـ ٢٠٠١

إهداء

إلى

روح أمى

أليس عبد القدوس

زوجتى

أليس تادرس

صغيراتى

مارى وسارة

مدحت



فى المصوراتى

فلاش

عروسه...
ف المصوراتى

ماكنليش حبيبه بجد
تشبهلها
علشان
أعيط عليها
ومانيش
من المعازيم
إزاى
اشم وردتها البلاستيك

وارقص.. وسطهم

طب اعمل ايه

دلوقتى..

وكل الحرام ده

مستخبى

تحت القماش

وانا لوحدى

متحزم

وساكت..

للفلاش

تصويره

ابتسم..

من فضلك

أنت دلوقتى

تقدر تمسك

أى لحظه

من اللحظات اللى بتجرى بسرعة

فى موجة الحر الشديده

علشان تحاول بعدين

تلطفها بمعرفتك

بس أنا مستغرب

ع الدبانه اللى واقفه على دراعك
لأنها ها تدخل..
عالم الخلود
مجانا

مع انها مش قاصده
تكسب
لقطه على حسابك
ولا كان ف حسابها
تفوز..
بذكرى ما عاشتهاش
علشان تخدع
بيها عيالها

ماتاخدش ف باللك
كل اللى مطلوب منك
دلوقتى

تحط ايدك ف جيبك
وتطلع تمن كيلو فاكهه

وتبتسم
وانت بتشترى لحظه
ف ورقه كارتون
بالألوان الطبيعية
عمرها تقريبا
أطول..
من عمرك



الأبيض واسود

«لياليهم
كانت أكتر ألفه
ونهارهم..
أكتر واقعيه

أغانيهم
قمر.. سهران
يحفر ف الحيطه
ولمض كهربا حلمانه
على الأسفلت

مغاربهم/ أشجارهم/ أحلامهم
بيناموا قصاد العتبه
زى الاخوات»
بالظبط..
ده شكل الصوره
بالرغم من الخلفيه اللى ما تخلاش
من حزن
ف الغالب سببه
أنهم..
كانوا
عارفين
كل اللى ها يصبحوا عليه دلوقتى
من شيخوخه
.. وألوان

بلياتشو قال

مع محبتي.. لصلاح جاهين



حرص

النصبه..
مش ها تقع ولا حاجه
لو انك مثلا
تكسل.. تمشى على الحبل
أو تبطل..
أكل ازاز

بس انت خايف
تدوس عليك
الخيول المتدربه
أو يقدموك
للنمور الاليفه..
ف الفاصل الموسيقى

خوف

فاضل

.. حركه واحده بس

وتتعشى

.... ما تخافش

بس انت اعمل نفسك خايف

وان شاء الله

ربنا ها يضحكهم..

صراحه

... ماحدش واخد باله
من الحفره اللى ف جلدك

... حتى انت كمان
صدقت
أن المساحيق..
ربانى

واكتر واحد فيهم
غايظك
اللى عيط عليك..
وسط التسئيف الجامد



الشكوى لله



هالف الهوى لفتين بالعصايا
وادقها ف الرمل
يمكن تصحى الورد

هارفع رجلى اليمين قدام
وانط بالشمال ف العالى
يمكن
يولف طير
هازق قلبى العجوز بالراحه
كإنه النهر
زاحف ع الحصى بالطمى
واسيبه..
يعوى بكرامه
على طبل
شبه الجوع
يمكن..
يخف الوجع

ألعاب..
عادية

كده..وكده

إهداء إلى مجدى الجابرى

هاعمل باخر دم
واعملى.. بتعيطى

كأن مطره
واحنا مبلولين

وشجره
بتوطى على الشباك..
وتبص

هاعمل مش مهتم

واعملى بتحضنينى
كأن نسمه
مش بتتشطر..
غير على الخصله الحرير

هاعمل باطير
والناس
من آخر الدنيا...
يشوفونى سحابه

يخرب عقلك
دى دموع
بجد

وماحدش بيحرم

.. القطه
اللى لقت الخيط على سهوه
.. اعتبرت
أنه بتاعها
وكان ضايع منها

مع أنها كانت عارفه
أنها هاتقابل صاحبه
ومش هاتقدر تداريه
أول مايشوفها
جايز

كانت قاصده تلاعبه..

وتلعب..

أطول وقت

بس اظاهر

كان اقصر

من رقبتها

واطول...

م الصبر.

يارب..تسامحنى

.. ماعنديش وقت
اكون عنيف وياها
ولا حتى حنين

.. مش هاقدر
اخلى جسمها
ينشف عرقى

مش هاقدر اعيط
ع اللى سقط
من شعرها

ضرورى
افضل ماسك دراعها
طول الليل
لحد ما يرجع.. لجسمها

واكتب
على بطنها بالراحه
يارب تصحى الصبح
زى أول يوم
لاقيتها فيه

ويارب
عنيها الخضره
تسامحنى

وترجع تانى
تغمض/ وتفتح
كل ما هزها.

بتنام مع واحد شكلى

.. علشان كده فكرت اقتلها

أو يمكن..

علشان كده

حبيتها..

كل الاحتمالات الوارده

بتنهش

ف ايديا..

لدرجة

وأنا باخنقها

اتسربت

من بين صوابعى

.. للعالم

قالت

ليه يا حبيبى

بيبقى شكلك

وحش جدا

وانت

بتتألم

خروج...
عن النص

هو ده الوقت المناسب..
اللى لازم
اخد فيه السكينه من ايدك
قبل ما تدخل..
ف قلبك

آى نعم
هايكون خروج عن النص

لكن..
من الأفضل

نستنى شويه
على الأقل..
الحاجات الصغيره
اللى عماله تقع على سهوه
تاخد..
حقها من الصمت
والناس..
تاخد حقها من الفرجه

والحب
ياخد
نصيبه
من الخساره

صدقيني



ماعرفش ليه
لما باشوف واحد
(من ضحايا الحرب..)
اللى دخلتها

وطلعت منها
مش خسران
بافتكر
كل الحاجات
اللى لازم اعملها
ولسه

ماعملتهاش

وامشى بسرعه

أمشى..

وكأنى مكنتش واخد بالى

إنى آخر مهزوم..

ف الحرب

اللى لسه

مادخلتهاش

الحرب اللى لسه..

واحد لوحده
هايطلع من حفره..
يشاور/
وف ايده مدفع

أول مانهتف له
هايضرب
ف الفراغ
والفراغ

محاوطك

مافيش قدامك
غير بحر
بيشبه فاطمه..

فاطمه
أنا مخاصمك..

عشان مابتصدقنيش
وانا باكدب».

فرصه سعيده

كل واحد فيهم
اتقتل جنبه
واحد شبهه
متأكد
أن ماكنش ف الدنيا
حد غيره
بالأوصاف دى
وبعنيكى الحلوين دول..
ممكن تشوفى
واحد منهم
خسران نصه

والنص التانى

واقف لوحده..

يقول:

الحمد لله/ جات سليمه

صدقينى

زى ما بقولك

هم دول.. صوابعى

اللى كلمتك عنهم..

زمان

هايكون.. أفضل

جربى
تعتر فى لنفسك
(مره واحده بس)
اننا بنسقط
م البرج

يمكن ساعتها
تبطلى تبصى بهدوء
وتبتسمى

وتبطلى
تأجلى
كل سقوطك
للأرض.



روميو وجولييت



ألبسى جيبه بكرانيش

وبلوزه خفيفه

تليق ألوانها..

بنهايتنا/

اعملى نفسك رسمايه

واستنى/

ف حوض الورد/

قولى لهم

يختاروا

يدونا شفايفهم

من غير

خوف/

وامسكى بالجامد فيا

بالجامد/

علشان

لو وقع الفنجان

واتكسر/ ميت حته

نفضل دايما

أنا

وانتى

ف نفس الحته

هجره



كانت

شايله الزينه

ونازله على السلم

بتبص على النجمه المرميه

قصاد البيت

البرد

قصاد الكشك المقفول

بيبحلق

ف هدومها

والشجره بتتعود

على منظر عالى

حطت

جنب القلب المسحور وردتها

وشاورت

للتاكسى الفاضى

دلوقتى..

بعد ماكلهم اختفوا م المنظر...

أنت قصادمين....؟

يُتم



كل الناس كده

أمى
اللى ف السما
مع الملايكه....
ماعادتش بتعرف شكلى

ولا أنا كمان دلوقتى
اقدر..
اميز شكلها الجديد
جايز
أكون باشوفها كتير
من غير ماخد بالى

لأنى تقريبا

طول الوقت..

بادور عليها..

ف جسمى

واحده منهم

آن الأوان اعرف
مين فيهم أمى
ومين مراتى..؟

قلت لواحده منهم
انتى ليه
دلقتى ازازه الشوييس
اللى كان عليها شوية براندى؟

وليه انتى
كسرت كبر الإزاز

وسيبتى الشظايا فـ سلام
أخدوا حاجتهم
وسابولى البيت

كانت
كل الدكاكين تقريبا مقفوله/
وكلاب/
واقفه تشمشم حواليها/
بتبص لى.. وتزوم/

خفت
جريت احصلهم
لقيت
واحدة منهم
اختفت

من غير هدوم

ماعرفش ايه اللى خلانى
استسهل
واوصل
لحد هنا
من غير هدوم

ومع انك
ماكنتيش عريانه
مالفتش نظرك

اتكلمتى بنفس الجديه.

واستأذنتينى

وسبتينى لوحدى

جريت عليكى

أقولك

«انا باصرخ من اليتم..»

مابصتيش

وقولتى

«كل الناس..

.. كده»

علشان كده بتغيب فى الصيف



البلوفر الزيتى
اللى مستنيك
ع الشماعه

بيحبك وحده

حتى
وهو بيغطس ف الغسالة
بيخبى الورده التريكو
بكمامه
ويودع نفسك

حتى
وهو على الحبل
بيقلد صمتك
قدام الجاره
ويتهز ف سره

هو لوحده
اللى بيرسم شكلك
وبيلعب دورك بالظبط
(ف الشغل
وع القهوه
وجنب مراتك)

هو لوحده
البلوفر الزيتى

فراغ



شراعه باب الشقه
اخده مساحه كبيره

ومافيش مكان
للعين السحرية

من سنين فاتت
كان عليها ايدين كتير
لناس
سابوها ومشيوا
أول مانكسر الازاز

خبيتهم
ف مكان بعيد
وحطيت مكانهم
نتيجة قديمه
عليها حد
بيحدف حمام من السما
ومسمار
كان شايل الأيام لوحده

دلوقتى
سايب
فراغ
ينفع
عين سحريه

مالوش لزوم

أنا مش مستغرب
ايه يعنى
شجره مدهونه..
قصاد شباك
ونور مميل
من سنين
هايفرق أيه
إذا كان له مثيل
أو مالوش

مادام الناس شايفاه
وما بتعبرش..

ايه يعنى
قمر..
على حبل غسيل
بيعدى سور المدرسه الثانوى
ها يعمل ابه
غير أنه يغنى..
(أغنية حزينه...)
جنب المحطه
.. ويرجع

بالنسبه لى
الدنيا معروف حدودها
السكه الحديد/ الترعه/
اربع أحياء قديمه
واربعه تانيين
طلعوا على الرمل
ودخلوا الكردون

أنا .. مطمن

لأنى باعتبر نفسى

من الناس

اللى ليهم مكان ف الحياه

حتى لو كان

يافطه محل قديم

أو ابن مخالف ف الطبع

اوليله

ماتتنسيش

من عشرين سنه

مطمن

مدام فيه متر مربع

باسم العيله

مابيبعدش كتير

.. عن بيتنا



«إذا ماتوا....

انتبهوا»



حرية الاختيار

إلى الاسماعيليه

كل البيوت اللى كانت هنا

سابت مسافه..

سموها

«حريه الاختيار»

الدبابات والبحر

كانوا عارفين الحقيقه

لما خرجنا عليهم بالمناديل

ساعتها بس

كان الرمل

شايل الشجر

وبيزحف ف اتجاهنا

والسلك

بيجرى بالعصافير

ساعتها بس

كشك الشاى

اللى ف ضهر «مديريه الاسكان»

بص على الراجل

اللى كان بيسقى الجنينه

ورغرغ

بالدموع

ماحدش غيرى

اظاهر
انهم بطلوا عنف ومحبه
حتى ماعدش حد فيهم
بيضرب
علشان حد تانى
يقف لحظه يقول
«لا حول ولا قوة إلا بالله»
ومع إن الشارع مليان
وانا لوحدى
اللى طالع المطلع

ماحدش لاحظ غيرى

«الراجل

اللى كان بيزق الست

على الكرسى امبارح

بدل.. وياها المنظر»

كإن الألوان

اللى بتنزل ع الجلد بسرعه

وتدوب ف الزحمه

بتزغلل

أكتر م الكرباج

والمطلع

مابينتهيش

وجايز.. مش أنا

جايز اكون
ماشى ف مدينه
خطفها الجن
هفت.. على القلب لحظه

جايز
أكون خفت
وهربت على الرصيف التانى
من وش كنت اعرفه
استلف م العمر شئ
ومادهوش

جايز

اكون

قولت حاجة لبياع

ماهتمش

جايز

~~يموت~~ يكون

بيقع على الاسفلت شئ

وماهتمتش

صعود

إلى ماري منير

عنف ومحبة



شاور
بالمنديل ع الآخر
لبلادها

يمكن
هاتضيع ف السما معالمها
كل ما ينزل بينا الوقت
وينزف
سجادها علينا..
أسمنت

سيبوها تسلم ع الصفصاف
بنفسها الأخرانى
قبل ما تحنى دماغها
لسياف مش واضح
ف أبريل المزمن
زى بنات الدرس
ف (شارع وادى حلفا)
لما تبص على المغرب

ف المطره

«رؤيه»



قالت

أنا أم لست غابات

وخدينك..

يبكوا عليك

ف البر التانى

كانت

طوابير الناس

ما بتتحركش قصاد الريح

والقطر..

بيتحرك أبطأ م العمر

تقريبا

وقعت منها على السلم حاجه

تقريبا

قد الشلن الفضه

ظهرت..

ليلة الجمعه.. بعيد

وكانت

حواليها عساكر خرزان

بتلف بعكس الروح..

تقريبا

ليه...؟

إلى محمد عيسى القيرى



لا رعشه خفيفه
تسلى العكاز
وتكب القهوه على المفرش

ولا ورده قطيفه
تبص بطرف عنيها
من الفستان

راجل
مسكين زيى..
بيجمع ليه اطرافه

ويحطها ف البالطو...؟

مادام

ماعندوش وهم..

يدافع عنه..

راجل

كل الفقرا اللى ف جسمه

اتوفوا ف صمت

دلوقتى

يتسول ليه

راجل

مش ها يضرب

بياع متجول ع الناصيه

ولا ها يتسبب ف فضيحه

مع الشغاله ف بير السلم

ينزل ليه
م الدور الخامس
زى الدمعه؟

ويسقط
وسط الشارع

ناحيه حاجه بتلمع
اكتر
م النجمه



الفهرس

رقم الإيداع ١٥٠٦٥ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 01 - 9236 - 8